

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و إذا قيل هذا الفعل قائم به يفتقر إلى فعل آخر يكون هو المؤثر في وجوده غير القدرة و الإرادة فإنه لو كان مجرد ذلك كافيا كفى في وجود المخلوق فلما كان لابد له من خلق فهذا الخلق أمر حادث بعد أن لم يكن و هو فعل قائم به فالمؤثر التام فيه يكون مستلزما له مستعقبا له كالمؤثر التام في وجود الكلام الحادث بذاته .

و المتكلم من الناس إذا تكلم فوجود الكلام لفظه و معناه مسبوق بفعل آخر فلا بد من حركة تستعقب و جود الحروف التي هي الكلام فتلك الحركة هي التي تجعل الكلام عربيا أو عجميا و هو فعل يقوم بالفاعل وذلك الجعل الحادث حدث بمؤثر تام قبله أيضا .

و ذات الرب هي المقتضية لذلك كله فهي تقتضي الثاني بشرط إنقضاء الأول لا معه و إقتضاؤها للثاني فعل يقوم بها بعد الأول و هي مقتضية لهذا التأثير و هذا التأثير .

ثم هذا التأثير و كل تأثير هو مسبب عما قبله و شرط لما بعده و ليس في ذلك شيء مخلوق و إن كانت (حادثة) .

و إن قال قائل أنا اسمى هذا (خلقا) كان نزاعه لفظيا و قيل له الذين قالوا (القرآن مخلوق) لم يكن مرادهم هذا و لا رد السلف و الأئمة هذا إنما ردوا قول من جعله مخلوقا بائنا عن الله كما قال